وقيل سورة
الانفال وبراءة لانهما في حكم سورة ولذلك علم التسمية بينهما وقيل سورة
يونس او اسباع القرآن **من المثاني** هي من التثنية وهي التكرير
لان الفاتحة مما تكرر في الصلوة او من الثناء لاشتمالها على ما هو ثناء على الله
الواحد منها او مثنيه واما السور والاسباع فلما وقع فيها من تكرر القصص
والمواعظ والوعد والوعيد ولما فيها من الثناء كانها تثني على الله واذا
جعلت السبع مثاني فمن للتبيين واذا جعلت القرآن مثاني فمن للتبعيض
والقرآن العظيم هذا ليس بعطف الشيء على نفسه لانه اذا اريد
بالسبع الفاتحة او الطوال فما وراءهن ينطلق عليه اسم القرآن لانه اسم
يقع على البعض كما يقع على الكل دليله قوله بما اوحينا اليك هذا القرآن
يعني سورة يوسف واذا اريد به الاسباع فالمعنى ولقد اتيناك ما يقال له
السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لهذين النعتين وهو التثنية
او الثناء والعظم ثم قال لرسوله **لا تمدن عينيك** اي لا تطمح
ببصرك طموح راغب فيه متمني له **الى ما متعنا به ازواجا منهم**
اصنافا من الكفار كاليهود والنصارى والمجوس يعني قد اوتيت النعمة
العظمى التي كل نعمة وان عظمت فهي اليها حقيرة وهي القرآن العظيم فعليك
ان تستغني به ولا تمد عينيك الى متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا
من لم يتغن بالقرآن وحديث ابي بكر من اوتي القرآن فرأى ان احدا اوتي
من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا **ولا تحزن
عليهم** اي لا تتمن اموالهم ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا فيتقوى
بمكانهم الاسلام والمسلمون **واخفض جناحك للمؤمنين**
وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وطب نفسا عن ايمان الاغنياء
وقل اني انا النذير المبين انذركم ببيان وبرهان
ان عذاب الله نازل بكم **كما انزلنا** متعلق بقوله ولقد اتيناك
اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا **على المقتسمين** اهل الكتاب
الذين جعلوا القرآن عضين اجزاء جمع عضة واصلها عضوة

فعلة

فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء حيث قالوا بعناد هم بعضه حق موافق
للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وعضوه
وقيل كانوا يستهزءون به فيقول بعضهم سورة البقرة لي ويقول الآخر سورة
آل عمران لي او اريد بالقرآن ما يقرؤنه من كتبهم وقد اقتسموه فاليهود اقرت
ببعض التورية وكذبت ببعض والنصارى اقرت ببعض الانجيل وكذبت
ببعض ويجوز ان يكون الذين جعلوا القرآن عضين منصوبا بالنذير اي انذر
المعضين الذين يجزؤن القرآن الى سحر وشعر واساطير مثل ما انزلنا على
المقتسمين وهم اثنا عشر الذين اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم فقعدوا في
كل مدخل متفرقين لينفروا الناس عن الايمان برسول الله يقول بعضهم لا تغتروا
بالخارج منا فانه ساحر ويقول الآخر كذاب والآخر شاعر فاهلكهم الله ولا تمدن
عينيك على الوجه الاول اعتراض بينهما لانه لما كان ذلك تسلية لرسول الله عن
تكذيبهم وعداوتهم اعترض بما هو مدد لمعنى التسلية من النهي عن الالتفات الى
دنياهم والتأسف على كفرهم ومن الامر بان يقبل بكليته على المؤمنين **فوربك
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون** اقسم بذاته وربوبيته
ليسألن يوم القيامة واحدا واحدا من هؤلاء المقتسمين عما قالوه في رسول الله
او في القرآن او في كتب الله **فاصدع بما تؤمر** فاجهر به واظهره يقال صدع
بالحجة اذا تكلم بها جهارا من الصديع وهو الفجر او فاصدع فافرق بين الحق
والباطل من الصدع في الزجاجة وهو الابانة بما تؤمر والمعنى بما تؤمر به
من الشرائع فحذف الجار كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به **واعرض
عن المشركين** هو امر استهانة بهم **انا كفيناك المستهزئين**
الجمهور على انها نزلت في خمسة نفر كانوا يبالغون في ايذاء رسول الله عليه السلام
والاستهزاء فاهلكهم الله وهم الوليد بن المغيرة مر بنبال فتعلق بثوبه سهم فاصاب
عرقا في عقبه فقطعه فمات والعاص بن وائل دخل في اخمصه شوكة فانتفخت رجله
ومات والاسود بن عبد المطلب عمي والاسود بن عبد يغوث جعل ينطح راسه
بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والحارث بن قيس امتخط قيحا ومات

[illegible]